وانفق لعبد الغفار مع السيد المذكور انه هجاه في بعض الايام لما نمّ عليه
عنده بعض النمامين اللئام بانه قد غال بالمدح في حق سيدنا شيخ الاسلام
لمجرد الحرص كما انبا عليه قوله في هذا النظام فقال مخاطبا حضرة سيدنا
الممدوح زيد قدره وعلا ذكره

وفضّ غليظ القلب ايقنت انه | على النفس ما شيء اشد على الفضّ
تعرّفني في حاله الناس كلها | واني لا ادري الناس في لومه المحض
وقالوا الفد دس الخبيث بلفظه | غداة عرضت الشعر في معرض العرض
دسائس لا تدري اليهود بغيرها | دعته طباع السوء للنهش والعض
يهون لدغ العقربان بلدغه | ولا اسل بعض الشر اهون من بعض
اذا ما رأته العين ايقنت انه | تخلّق من حقد وصوّر من بغض
وقالوا اقضي في مدحك الحمد والثنا | فقلت لبئس الحكم يقضي ولا يمضي
وقال لاجل الحرص غالى بمدحه | واطاعه للطول في شعره تقضي
امن كل بيت يبتغي المال راجيا | ويحسب ان الجود بالطول والعرض
وينسبه للبخل وهو ابو الثنا | واكرم من يمشي عينا على الارض
وهب انني ارجو فيوضات نيله | اعاد على من يطلب البحر للفيض
امثل شهاب الدين لا يرتجى لها | وما انقبضت منه اليدان على الفيض
وما كان مدحي لا وربي له | ولكن رايت الشكر من جملة الفرض
لقد كدت من بغضي له ولاسمه | ازيغ عن الدين الحنيفي للرفض
يعيب ابن رمضان المديح لاهله | يحط قذاة العين في وسط الارض

اذا كان نظم الشعر مني فضيلة
فيا الفضل يورث النقص في عرضي

فلما بلغه ان حضرة المومى اليه اقرّه حين قرا هجوه عليه سلك معه
في الخطاب مسلك العتاب فقال واطاب

لعمرك ما انصفتني اذ تركتني | بمرتع عرضي في الجلوس لئيم
وخليته بين العين والانف انان | عن الاعراض خطب عليك عظيم

لك

لك الخير او ذات السواد هي التي | ترى لطمتي ما على وصوم
ويا ليتني كنت امرئ انت اكلي | ولم يبتا كل جانبي زنيم
اتجثم عني مزجر الكلب صاغرا | وينشد هجوى وهو في عليم
ويتلى بمرأى منك جهرا ومسمع | وتقعد اعجابا به وتقوم
فهلا ذكرت الله والرحم التي | اضاعتها قبح بعدو وخيم
ولكن راها فعله كنت تبتغي | صغاري وخيمي قد علمت كريم
وما انا والخسف الفظيع وانه | على الخسف غير العير ليس بقيم
فان كنت من شخصي سئمت فانني | وعيشك ممن ملني لسؤم
عليك سلام الله من ذي اواصر | قريب ولكن للوصال خدوم

واقترح عليه بعض الحاضرين بان يقابله بالهجاء وان يركب لخطابه من
الانشاء كل هوجاء وان يدع له براعه ويرميه بسهام يراعه فانبى رفعا
عنه وقال في ذلك

قالوا اتهجوك ولم تهجه | وقد عهدناك الذّ الخصام
فانظم له بيتين ان لم يكن | يلوى العصا يلوي عصيا عظام
فقلت من كانت به علة | لم يبرها ابناء سام وحام
لم يخش من هجو ولا عتبه | يكسر جمع جميع النظام

ولما فجعت المنية بموته بني الاداب واقيمت عليه المآتم في بيوت
الشعر وعظم المصاب رثاه السيد عبد الغفار المذكور بمرثية طنانة
يكاد يهفو لها المقبور وتهدي النشر لاصحاب القبور معزيا بها
مولانا حفظه الله تعالى من نوائب الدهور وهي هذه

رمينا بادهى المعضلات النوائب | وفقد الذي نرجو اجل المصائب
وعاش قوم لا يرتجى ايابه | وما غائب تحت التراب بآيب
تؤمل في الدنيا حياة هنية | وما نحن الا عرضة للمصائب
ونغتر في برق المنى وهو خلب | وهيهات ما في الآل ماء لشارب
نصدق آمالا محالا بلوغها | ومن اعجب الاشياء تصديق

كاذب

Copyright © King Saud University